او نحاس او حجارة او خزف هذا هو الاصح وقال صاحب المطالع
وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والاول اعرف والله اعلم
فيه زائدة وفي هذا الحديث وما اشبهه تصريح بتفاوت عذاب
اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاوت والله اعلم باب
الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل فيه حديث عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في
الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي لم يكن
هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلة والاطعام ووجوه
المكارم لا ينفعه في الاخرى لكونه كافرا وهو معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي لم يكن
مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل قال
القاضي عياض رحمه الله وقد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم
اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم
اشد عذابا من بعض بحسب جرايمهم هذا اخر كلام القاضي وذكر
الامام الحافظ الفقيه ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور
نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال البيهقي وقد يجوز
ان يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والاخبار
في بطلان خيرات الكافر اذا مات على الكفر وردت في انه لا يكون
لها موقع التخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من
عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل
من الخيرات هذا كلام البيهقي قال العلماء وكان ابن جدعان كثير
الاطعام وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى اليها بسلم
وكان من بني تيم بن مرة اوتر يا عائشة رضي الله عنها وكانت
من رؤساء قريش واسمه عبد الله وجدعان بضم الجيم واسكان

الدال

الدال المهملة وبالعين المهملة واما صلة الرحم فهي الاحسان
الى الاقارب وقد تقدم تفسيرها واما الجاهلية فالمراد قبل
البعثة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم والله اعلم باب
موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول الا ان ال ابي
يعني فلانا ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين هذه
الكناية بقوله يعني فلانا هي من تبعض الرواة حتى ان بسميه فيتر
عليه مفسدة وفتنة اما في حق نفسه واما في حقه وحق غيره فيكني
عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح
المؤمنين ومعناه انما وليي من كان صالحا وان بعد نسبه مني
وليس وليي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي
عياض رحمه الله قيل ان الكيني عنه هنا هو الحكم بن ابي العاص والله
اعلم واما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باح به واظهره
واشاعه ففيه التبرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والاعلام
بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله اعلم باب
الدليل على دخول طوايف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا
عذاب قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون
الفا بغير حساب فيه عظيم ما اكرم الله سبحانه وتعالى به النبي
صلى الله عليه وسلم وامته وزادهما الله تعالى فضلا وشرفا وقد
جاء في صحيح مسلم سبعون الفا مع كل واحد منهم سبعون الفا
قوله عكاشة بن محصن هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها
لغتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري
واخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف
وقال صاحب المطالع التشديد اكثر ولم يذكر القاضي عياض
هنا غير التشديد واما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد وانما قوله

Copyright © King Saud University